

حلّاق دمشق  
يستعيد يومياته



# الأخبار

a l - a k h b a r

www.al-akhbar.com

اطلب القوس مع الأخبار

## «الذئاب المنفردة» تغزو المصارف

[6.4]

NOUGAT.

سوريا

واشنطن لدمشق  
وحلفائها  
اللعبة لم تنته بعد



8

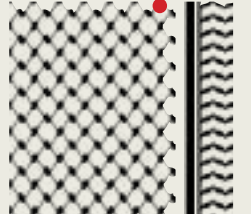


ملف

40 عاماً على صبرا وشاتيلا  
هوية عصرنا  
حتى الأبد

[12]

البلاد



### قضية اليوم

## قلق أهني وسياسي من توترات تطيح الاستقرار

عاد التوتر ليسيّط على البلاد سياسيا واقتصاديا ومعيشياً وامتياً. محاولة تشكيل الحكومة تعثرت من جديد. ونصاب المجلس النيابي صار في يد تحالف سياسي يمنع انعقاده أو يعطله في لحظة، كما حصل أمس في جلسة نقاش الموازنة، وعدم إقرار أي تعديلات على رواتب موظفي القطاع العام، ما يعني مزيداً من الاحتجاجات على مستوى

الامنية من جيش وقوى أمن داخلي وأجهزة أمنية ضُبط الوضع. السوقوف السى جانب أصحاب الحقوق، من المودعين والموظفين واصحاب المصالح التجارية الصغيرة والمتوسطة، أمر تلقائي حصول انتفاضات شعبية في أكثر من منطقة لبنانية للمطالبة بإنهاء المتضررين مما يحصل. لكن القلق الذي يفترض التوقف ملياً أمامه، مرره تحذيرات سمعها سياسيون

كثر، من «دبلوماسيين وقناصل»، من فوضى كبيرة مقبلة على لبنان، كما تحدث الأميركيون عن مخاطر عودة للقوى التكفيرية الى أكثر من منطقة لبنانية، فيما تحدث زوار السفارة السعودية عن احتمال حصول انتفاضات شعبية في أكثر من منطقة لبنانية للمطالبة بإنهاء تسويات، وأنه في حال عدم القدرة على فرض تغييرات سياسية كبيرة، فإن الفيدرالية ستكون الشعار الذي

يتبعه حكماً المطالبة بحماية دولية في مواجهة... حزب الله. وهذا المنطق يستدعي انهياراً كاملاً لمؤسسات الدولة بما في ذلك القوى الأمنية والعسكرية والأجهزة المعنية بحفظ الأمن وسلطة القضاء أيضاً، وهو ما شهدنا إرهاباته السلبية على أوضاع القليلة الماضية.

والامنية الأكثر جدية تنفي الأنباء - بداها الفرنسيون - التي تحدثت عن عودة الآف اللبنانيين الذين كانوا يقاطلون الى جانب المجموعات المسلحة في سوريا، وقالت مصادر هذه الأجهزة أن من عادوا قلة، فيما لا يزال هناك من يغادر إما للهروب الى اوروبا او للالتحاق بالتنظيمات التكفيرية في العراق أو شمال سوريا.

وإلى ذلك، يمعن الأميركيون في ممارسة كل أنواع الضغط على لبنان، فألى الرفض المعلن من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول عربية لعودة النازحين السوريين الى بلادهم، اصدر فريق الأمم المتحدة في سوريا، بضغط غربي تقريراً «بيشير» بوجود احتمالات قوية لعودة الاضطرابات والصراعات الى سوريا، ما يجعلها غير آمنة لتحقيق عودة سريعة وكثيفة للنازحين السوريين من لبنان.

كل هذه الاجزاء تشير إلى ان لبنان مقبل على أيام حرجية، في ظل سعي غربي - خليجي - لبناني لاستثمار الغضب الشعبي في سياق الضغط السياسي على الرئيس عون وعلى حزب الله في ملفي الرئاسة والحكومة، الى جانب الملف الاقتصادي والمالي لإجبار لبنان على السير في برنامج الشروط الدولية الخاصة بالوضعين الاقتصادي والمالي.

(هيلم الموسوي)

## الترسيم

## عرض نهائي «خلال أيام» وأفكار لـ «المنطقة الأمنية»

اعلن في الكيان الصهيوني، امس، عن اقتراح موععد العمل التجريبي لشركة «إنرجيان» اليونانية في حقل كاريتش، واوضحت وزارة الطاقة الإسرائيلية ان الاختبار يستهدف التثبّت من القدرة على ربط الأنايبب بالسفينة بما يفتح عملية الاستخراج والفصل بين المواد المشحونة من باطن البحر. وكرّزت وسائل إعلام العدو على أن ما يجري لا يعني بدء الاستخراج، وكرّرت أن هذه العملية لا تزال مؤقتة الى مطلع الشهر المقبل أو منتصفه لهأسباب تقنية». فيما أعلنت القناة العبرية أن الوسيط الأميركي

13 العبرية أن الوسيط الأميركي

وقد ابلغ هوكشتين مسؤولين اللبنانيين في زيارته الأسبوع الماضي أن إسرائيل تخشى أن يستخدم حزب الله هذه المنطقة لاستهداف المنطقة الساحلية الممتدة



الغرب والخليج عن احتمال أن تواجه منطقة شمال لبنان مأساة اجتماعية من خلال موجة اضطرابات تترافق مع عودة مجموعات تكفيرية. لن يكون الجيش اللبناني قادراً على مواجهتها في ظل الانهيار المالي وتأثيراته السلبية على أوضاع العسكريين المعيشية، علماً أن الأجهزة الأمنية الأكثر جدية تنفي الأنباء - بداها الفرنسيون - التي تحدثت عن عودة الآف اللبنانيين الذين كانوا يقاطلون الى جانب المجموعات المسلحة في سوريا، وقالت مصادر هذه الأجهزة أن من عادوا قلة، فيما لا يزال هناك من يغادر إما للهروب الى اوروبا او للالتحاق بالتنظيمات التكفيرية في العراق أو شمال سوريا.

وإلى ذلك، يمعن الأميركيون في ممارسة كل أنواع الضغط على لبنان، فألى الرفض المعلن من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول عربية لعودة النازحين السوريين الى بلادهم، اصدر فريق الأمم المتحدة

في سوريا، بضغط غربي تقريراً «بيشير» بوجود احتمالات قوية لعودة الاضطرابات والصراعات الى سوريا، ما يجعلها غير آمنة لتحقيق عودة سريعة وكثيفة للنازحين السوريين من لبنان.

كل هذه الاجزاء تشير إلى ان لبنان مقبل على أيام حرجية، في ظل سعي غربي - خليجي - لبناني لاستثمار الغضب الشعبي في سياق الضغط السياسي على الرئيس عون وعلى حزب الله في ملفي الرئاسة والحكومة، الى جانب الملف الاقتصادي والمالي لإجبار لبنان على السير في برنامج الشروط الدولية الخاصة بالوضعين الاقتصادي والمالي.

(الأخبار)

### في الواجهة

## بشرى ميقاتي: خطوة واحدة إلى الوراء تكفي



ليس لحكومة الشفور سوه مهفة حصرية، إن نلهد انتخاب الرئيس أو خراب البصرة (هيلم الموسوي)

المستقلة سنتولى صلاحيات الرئيس عملاً بالمادة 62 إذا حيل دون إعادة توعيمها دستوريا بإعادة إصدار مراسيمها. مع أن الأفرقاء المعنئين مباشرة بها يقتربون من إزالة هذا العيب فيها، إلا أنها تبقى أمراً واقعاً في أوانه.

الدلالة الضمنية لترئيس هذا الواقع أنها سنتولى الصلاحيات فور مغادرة رئيس الجمهورية قصر بعيدا. أما في عدد قليل من الحقائق لا يطاول الحصص ولا التوزيع على المذاهب ولا الأسماء التي يتمسك بها مسفوها.

أما ما عنته عبارة ميقاتي لدى مغادرته قصر بعيدا، فالإصرار على إصدار مراسيم الحكومة الجديدة في ميشال عون.

مع أن الحل المقترح آتي متأخراً دونما أن يفوته الوقت، في الأسابيع الأولى في المهلة الدستورية، وهي في الغالب أسابيع مينة لا تشجع رئيس المجلس نبيه بري على توجيه الدعوة الى جلسة انتخاب الرئيس، إلا أن مغزى ما

بان يشير الى بضع ملاحظات: أولاها: لم تعد ثمة جدوى من التسابق على الاجتهادات الدستورية يتسلّح بها كل من الأفرقاء المعنئين للدفاع عن وجهة نظره من دستورية تولّي حكومة مستقبلية صلاحيات رئيس الجمهورية ما إن يتعرّض انتخاب خلف للرئيس الحالي، بعد أسابيع على ترف الاجتهادات هذه، أو صند البلب نهائياً ونهها. المحظوم في الحسابات السياسية، المُغلّمة كما في كل مرة على القواعد الدستورية، أن الحكومة حتى مستعمره نهاريًا. وأضاف إن العدو والولايات المتحدة يقرّان بان هذه المساحة تخصّ لبنان وتتبع له اقتصاديا، لكن لأسباب أمنية وسياسية لن يقبل العدو بان تكون تحت إشراف لبنان عملائيا، وأن الإقرار بلبنانية هذه المنطفة لا يعني الموافقة على استخدامها من قبل لبنان.

وقد ابلغ هوكشتين مسؤولين اللبنانيين في زيارته الأسبوع الماضي أن إسرائيل تخشى أن يستخدم حزب الله هذه المنطقة لاستهداف المنطقة الساحلية الممتدة

في ظل صورة المقاوم الراحل مازن عبود، مطلق الرصاصات الأولى على قوات الاحتلال الإسرائيلي قرب صيدلية بسترس في بيروت، احيا الحزب الشيوعي اللبناني امس، في المكان نفسه، الذكرى الأربعين لانطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية – جّمول» ضد الاحتلال الإسرائيلي في عام 1982. تحدث في الاحتفال رئيس الحزب حنا غريب، قبل أن ينطلق الحضور في مسيرة إلى مكان استشهاد المقاومين جورج فصايب ومحمد مغنية في محلة الوردية في الحمراء.

(تصوير هيلم الموسوي)

من معنى وجودهم وتصبح قرارات مجلس الوزراء بين ايدي وزراء الدولة، وتاليا سببا لانفجار الحكومة برمتها ساعتد.

ثالثتها، تسليم عون وميقاتي، منذ تنازعهما على مسودة الحكومة في 29 حزيران، مرور الوقت، بانّ أيا منهما غير قادر على فرض حكومة غلبت على الآخر. كلاهما يحتاج الى توقيع الآخر في المرسوم، إلا أن كليهما يعرف

للانقسام والاضطراب.

سادستها، لأن الأفرقاء جميعا أعضاء بالواسطة في حكومة ال 24 الحالية المستقلة، تسمي تجربتها غير مخّبة تماما إذا التزمت ضوابطها. الأفرقاء الرئيسيون المنضون فيها مرتاحون، كما عند تاليها، الى أحيام قواهم: وزراء الرئيسيين كما وزراء الثنائي التسعي والتحيار الوطني الحر وسليمان فرنجية ليست مدعّوة سوى الى إدارة الشفور الرئاسي دونما حاجتها بالضرورة الى الوصول الى الخيارات الصعبة المؤجلة الى

أيضا أن الطرف الأكثر تأثيراً في تاليف الحكومة دونما ان يكون على مسرحها، وخصوصا البندبين الأكثر تأثيرا للجدل والأكثر قابلية للانتقال بلبنان من مرحلة الى أخرى كما من القعر الى ما فوقه، ترسيم الحدود البحرية التي هذا الوقت، متفّرجا غير مستعجل، تبادل الرئيسان الشروط العالية

السقوف دونما التخلي عن الاستعداد للتراجع خطوة أو أكثر الى الوراا عندما يحتاجان إليها.

رابعتها، ما لم يُعد إصدار مراسيمها







### تقرير

في ما يبدو مخطئا اميركيا حينها لتفخيخ الملفّ السوري وتفجيرهِ بوجه روسيا خصوصاََ في إطار الصراع المستمر مع الأخيرة. تُكثّف واشنطن خطواتها على هذا الخطّ. سامية بشكك تدريجيّ إلى سحب ورقة المعارضة يد بت انقرة تحسبًا لليوم الذي ستُكمّل فيه الأخيرة استدارتها نحو دهمشق. وفي الأث نفسه عرضة أيّ مسار للحلّ السياسي تتولّهُ قيادتهُ موسكو. ويمكن ان يفرضي إلى نتائج تُعرّز «النضباط» الذي ساد الميدان في الأشهر الأخيرة. وفي وقت يتواصل فيه الحصار المفروض على دهمشق ومناطق سيطرتها. تحمل الولايات المتحدة على الدفّ نحو خلفيّة غير متوازنة سيكون مت شأنه تعميم الشروخ القائمة. بالتوازي مع توسيعها الهامش السياسي الممنوح للمعارضة. بك واستحداثها تشكيلات جديدة ستمكّن عنصر ضغط إضافيا على الدولة السورية وحلفائها

# مخطط معانَ لتفخيخ الملف السوري واشنتن لدمشق وحلفائها: اللعبة لم تنته بعد

#### علاء حلبى

عشيّة فعاليات الدورة 77 من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي ستُركّز الولايات المتحدة جهودها فيها لمضاعفة الضغوط على روسيا، تُكثّف واشنطن، في الآن نفسه، نشاطاتها داخل سوريا. إحدى ساحات صراعها مع موسكو، وذلك عبر مسارات عدّة تستهدف عرقلة الجُهد الروسي، سواءً في ضبط الميدان، أو فتح أبواب كانت لا تزال مغلقة، من مثل العلاقات بين سوريا وتركيا، والتي يبدي أنها تسير - وإن بطيء - نحو فتح صفحة جديدة. وكانت هذه النشاطات بدأت تظهر إلى العلن منذ ثلاثة أشهر تقريباً، لتبلُغ ذروتها مطلع شهر أيلول الحالي، عندما ترأست الولايات المتحدة اجتماعاً له «إسداء سوريا»، ضمّ مجموعة من الدول المناوئة لدمشق، بالإضافة إلى ممثلين عن قانون دول قاعلة في الملف السوري، وتمثّلت أولى ثماره في إطلاق حملة تشويش على عثة الجزائر التي كان من المنظر وفي أولى الخطوات العملية لتقديم

### عُرقة الولايات المتحدة تنفيذ قرار مجلس الأمن 2642 المتعلق بالمساعدات الإنسانية

وبالإضافة إلى خطواتها على المستوى الاقتصادي، بدأت الولايات المتحدة خلق تشكيلات معارضة جديدة ستُشغط على أراضيها، بالتوازي مع إعطاء دفعة لعملية «التعافي المبكر» إذ لم تلمس دمشق

حتى الساعة أيّ تحرّك جذّي في أنجاة تطبيق القرار الذي جاء بدفع من موسكو، الأمر الذي حمل نائب وزير الخارجية السوري، بشار الجفري، إلى الإعراب عن انزعاج بلاده من هذا الواقع.

يمكن واشنطن من تعظيم تأثيرها على الوسط المعارض، ومواجهة أيّ استدارة تركية غير مرغوبة في الفترة المقبلة. وفي هذا السياق، عُقد في واشنطن اجتماع هو الأول من نوعه لسوريين يحملون الجنسية الأميركية تحت اسم «مؤتمر الملتاق الوطني السوري»، بهدف وضع اللبنة الأولى لـ«مؤتمر شامل يضمّ كلّ السوريين»، بحسب المخطّمين. وتغني هذه الخطوة، في حال استمرارها وتطوّرها، السعي لتحويل مركز نشاط المعارضة من إسطنبول إلى واشنطن، كذلك يُتظنر خلال الأيام المقبلة، وعلى هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أن ترتفع وتيرة النشاط الأميركي

على الساحة السورية، خصوصاً مع وضع جدول دقيق لتحركات ممثلين من المعارضة (الائتلاف)، وآخرين عن معارضة واشنطن المحذثة، وقسم ثالث عن لجان معارضة تعمل في المجال الإنساني، بهدف إعادة الحدث في واشنطن اجتماع هو الأول من نوعه لسوريين يحملون الجنسية الأميركية في إطار مضاعفة الضغوط على روسيا، ومحاولة إفشال مسار «استانة». والظاهر أن التحركات الأميركية أزعجت انقرة التي حاولت خلال الفترة الماضية تشديد قبضتها على المعارضة السورية، وإعادة ترتيبها بشكل يُسهّل التحكم فيها. لتأتي تلك التحركات وتثير ارتباب تركيا في كون الولايات المتحدة ساعية إلى عملية سحب تدريجي لورقة

المعارضة من يدها، خصوصاً أن تحاول استثمارها للتخّصن من عيه اللاجئين السوريين، وإبعاه «الخطر الكريدي» عن حدودها، بالتزامن مع اقتراب الانتخابات الرئاسية. من معارضة أن الأنباء المنتشرة بين وفق قواعد «مسار استانا» حيث استضافت الخارجية الروسية ممثلين من تشكيلات معارضة وجهاء لثقافة شبل تنشيط عملية السورية، بشكل كامل في أحضان الولايات المتحدة، وتُشير المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن تركيا تحاول خلق توازن يسمح لها بالاستفادة من المزايا الأميركية الاقتصادية بما يخفّ من أعباء تدخّلها في سوريا، من دون أن يؤثر ذلك على تحكّمها المطلق بالمعارضة، أو يشوّش على

## 9 السبت 17 أيلول 2022 العدد 4729 الأخبار العالم

### تقرير

## «حماس» في موسكو:

# المساحة المشتركة تتوسّع

#### عرّة- رجب المحمدون

كشفت الزيارة الأخيرة التي قادها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، إلى العاصمة الروسية موسكو، تطوراً ملحوظاً في العلاقات بين الطرفين، وتحولاً «إيجابياً» في النظرة الروسية إلى الحركة ودورها في المنطقة. وبدعوة من وزارة الخارجية الروسية، التقى هنية ووفد رفيع من قيادة «حماس»، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وعدداً من المسؤولين الروس، حيث جرى التباحث في مستجدات القضية الفلسطينية، وطبيعة الصراع المحتدم مع الاحتلال الإسرائيلي، والثاني متّصل بالمنطقة العربية والإسلامية ومحاولات تشكيل ناتق شرقي أوسطي، والآخر مرتبط بالمسرح الدولي وما يجري فيه من أحداث كبرى. وأعرب عن ارتياحه للعناء مع لافروف، واصفاً إياه بأنه «مُثل فرصة للتساور والحوار العميق مع الدبلوماسية الروسية»، معتبراً أن «العلاقة بين الشعب الفلسطيني

## 9 تطرقت المناقشات إلى «خطورة انتهاكات الاحتلال ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم»

وروسيا منذ أيام الاتحاد السوفياتي هي علاقة راسخة وقوية ومستقرة»، وأشار إلى أن «العناء تناول جملة من الملفات ذات الاهتمام المشترك، أبرزها الوضع الفلسطيني الداخلي، وطبيعة الصراع مع الاحتلال، والأحداث في المنطقة، والتغيّرات الكبيرة جداً على المستوى الدولي». وإلى جانب الاجتماع مع لافروف، التقى هنية والوفد المرافق له، الشيخ روشان عباسوف، النائب الأول لرئيس مجلس شورى المفتين في روسيا، وذلك في مسجد موسكو الكبير، كما التقيا في دير دانيلوف في العاصمة، رئيس الكهنة، سكرتير دائرة العلاقات الكنسية الخارجية في بطريركية موسكو لشؤون الخارج، سيرجي زفوناريف، وناقش الوفد، خلال اللقاءين، الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، والمخططات التهويدية وما تستتبطه من انتهاكات ومخاطر تتعرّض لها سائر مدن فلسطين، وعلى وجه الخصوص مدينة القدس والمقدّسات الإسلامية والمسجحية، وفي مقدّمتها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، لافتاً إلى ما «تبدّله الحركة من جهد للحفاظ على المدينة والتصدّي لممارسات الاحتلال وجرائمه».

وروسيا منذ أيام الاتحاد السوفياتي هي علاقة راسخة وقوية ومستقرة»، وأشار إلى أن «العناء تناول جملة من الملفات ذات الاهتمام المشترك، أبرزها الوضع الفلسطيني الداخلي، وطبيعة الصراع مع الاحتلال، والأحداث في المنطقة، والتغيّرات الكبيرة جداً على المستوى الدولي». وإلى جانب الاجتماع مع لافروف، التقى هنية والوفد المرافق له، الشيخ روشان عباسوف، النائب الأول لرئيس مجلس شورى المفتين في روسيا، وذلك في مسجد موسكو الكبير، كما التقيا في دير دانيلوف في العاصمة، رئيس الكهنة، سكرتير دائرة العلاقات الكنسية الخارجية في بطريركية موسكو لشؤون الخارج، سيرجي زفوناريف، وناقش الوفد، خلال اللقاءين، الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، والمخططات التهويدية وما تستتبطه من انتهاكات ومخاطر تتعرّض لها سائر مدن فلسطين، وعلى وجه الخصوص مدينة القدس والمقدّسات الإسلامية والمسجحية، وفي مقدّمتها المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، لافتاً إلى ما «تبدّله الحركة من جهد للحفاظ على المدينة والتصدّي لممارسات الاحتلال وجرائمه».

التقى هنية ووفد رفيع من قيادة «حماس»، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (اليمين)



## 9 اوساط «التيار الصدري»: مساحات التفاوض هم «التنسيقي» تكاد تكون معدومة حتى الآن

المحلّ السياسي، رئيس «مركز آسيا للدراسات»، قاسم بلسان الخميدي، إن «زيارة الوفد الثلاثي إشارة إلى قرب انفراج الانسداد السياسي في العراق»، لافتاً إلى أن «كلّ الكتل والأحزاب السياسية، بما فيها التيار الصدري، متّفقة على حلّ البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة، لكن الاختلاف يكمن في اليات التطبيق».

ويوضح الخميدي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «التنسيق ليس بصنّعي بل هو نتاج حوارات حقيقية، وأيّما عن وجهة نظر سلطوية. هم يريدون السيطرة على السلطة وعلى موارد البلد والسيطرة الأمنية، وأيضاً تقوية ميليشياتهم». وعلى رغم انتقاده «التنسيقي» مجتمعاً، إلا أن يتجنّب مهاجمة «تحالف الفتح» أو العامري بالاسم، ويرى أن «كلّ القوى السياسية لديها مساحات للتفاوض، ويبحث آلية تشكيل الحكومة الجديدة بموافقة الصدر، والتي تعلم أكثرية القوى أنه من دونها لن تنجح أيّ حكومة ولن تستمرّ عدّة أشهر». ويعبر كريم، في حديث إلى «الأخبار»، عن اعتقاده بأن «هذه الزيارة ستكون بداية لحلّ الأزمة وتفكيك العُقد بين القوى السياسية». وفي الأنجاء نفسه، يرى

شخصاً في المنطقة الخضراء، حيث اجتمع بعدها عمار الحكيم وقيس الخزعلي ونوري المالكي وأعلنوا إقامة جلسة نيابية، من دون اعتبار

معارضون بصوت النهر في المسير الكيلاء، لاجيء اربعينية الامام الحسين (ف ب)





# البلاد

حلف

## 40 عاماً على صبرا وشاتيلا «هويّة عصرنا حتى الأبد»

مطر عدوان

من المؤكّد أنه في مثل هذا اليوم قبل 40 عاماً كانت ترتكب مقتلة في بيروت، ولست متأكدًا تمامًا، إن كان في مثل هذه اللحظة قبل 40 عاماً، التي نقرا فيها أيها الإنسان هذه الكلمات، دبح إنسان في مخيم شاتيلا ومنطقة صبرا المجاورة. من المؤكّد أيضاً، أن المقتلة التي حصلت، لم يحاسب عليها أحد، كحال كل مقتلة في هذا العالم الذي يميّز بوقاحة بين الضحايا، فيرفع واحدة ويذني أخرى.

الترّف المستمر في صبرا وشاتيلا، مستمر ليس بفعل موت مباشر، لكن الجدران هناك، تنزّ منْها رائحة الموت، فالشهداء نيام، يخرجون كل ليلة لتفحص مكان قتلهم، فيعود طازجاً كما كان، وسيظلّ طازجاً إلى أن يحاسب من امر قتل، والنزف الفلسطيني اللبناني السوري المصري الأردني السوداني الجزائري التونسي الإيراني الباكستاني البنغلادشي

## شهدت الجثث وحملتها

**زياد كاج \***

شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا ليسوا كبقية الشهداء، هم وذكرهم حالة خاصة جدّاً في التاريخ الإنساني المعاصر. دخلتُ المخيم، عام 1982، كمتطوع في الدفاع المدني، كان مدبراً، حجراً وشيراً، ويعد أيام ضمن فريق من الشباب، وكانت لي أصعب وأقسى تجربة في حياتي أمام «التوحش البشري» الذي يستميط تحنّله، وما يمكن أن يترك خلفه من ضحايا. جعلتني أصاب بصدمة بقيت ترددها في وجداني ومخيلتي حتى كتابة هذه السطور غير الكافية للتعبير عمّا حصل، وما شاهدهته واختبرته.

المجزرة الرهيبة، جعلتني أحد من الله، وكنت أن أرسب في امتحانات البكالوريا لاحقاً، بسبب مادة الفلسفة، كيف أدرس مادة، ما ورائية تنظيرية، وأنا خارج من مجزرة حقيقة، طالوت بشراً من لحم ودم، البراء، لم يكن لهم لا حول ولا قوة، مسنون ونساء وأطفال وحبالى، تم سوقهم ببساطة إلى الموت مراراً، وماتوا عشرات المرات. فقط لأنهم فلسطينيون أو لبنانيون مع الفلسطينيين. نعم! هل يموت الإنسان عشرات المرات؟ حصل ذلك في مجزرة صبرا وشاتيلا. قرأت عن المجزرة بالتفصيل في الكتب بعد سنوات، بخاصة كتاب «صبرا وشاتيلا أيلول 1982» للدكتورة بيان نويهض الحوت، الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية. لكن صدمتي مع التجربة الإنسانية المهولة على الأرض، في ذلك «الأيلول الأسود»

رحمة و انتماء إنساني. فكان عنابكم وفقركم، ليس بعده أو قبله عذاب.

ولن تكفي كل الجدييات ولغات العالم للتعبير عن مأسאתكم التي ستبقى عارا على جبين العدو الإسرائيلي.

وعلى من ارتكب المجزرة، ولم يعترف

**كنا ننشل جثة امرأة مطمورة، وإذ في يدها هوية لبنانية. كانت من أهويتها سوف، تنجّيها من الذبح**

حتى اليوم ولم يعلن الندامة على الأقال.

قبل دخولنا المخيم أول مرة، قال لنا

جمعوا الرجال [...] أمرونا بالسبر. كنا خمساً عائلات في هذا الحي، حرش ثابت، قبالة مستشفى عكا. مشينا، [...] فجأة طلبوا من الرجال التوقف وامرّونا بمتابعة سيرنا، فمدّنا بالبكاء والصراخ، فقللوا لنا: إذا تابعتم الصراخ نقلتكم إنتم أيضاً. ما إن تجاوزناهم ببضعة أمتار حتى سمعنا الطلقات النارية فادركنا أنه قضي علينا ورحنا نصرخ من جديد. فقال لنا أحدهم: ماذا تعتقدون، إنها فوضى؟ نحن لا نقتل، نستجوبهم ثم نحاكمهم. [...] (مجازر صبرا وشاتيلا - شهادات - ص 128، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 52، خريف 2002).

هذه الشهادة، وغيرها عشرات كتبت ونشرت، وتنتشر هذا العام، وستنتشر في الأعوام المقبلة، ولن تنتهي الشهادات، حتى لو مات كل الشهيد، فما خلفته تلك المشاهد من مأساة في ذاكرة أهالي الضحايا، تم توريثها، لآلاف ضحايا نقل المأساة للأحفاد، بل لأن تلك المشاهد وجدت لنفسها طريقاً في نفوس هؤلاء وحياتهم، فلم تتركهم إلا ضحايا أحياء لمجزرة مروعة.

فمن المؤكّد والحتمي أن أحداً ما سيرخ ويذهب في طريق محاكمة الجرمين، خارج البيانات والمطالبات المخبرية التي تحصل في المناسبة، ولعلها ستكون من أيسط القضايا التي يمكن أن يعالجها القضاء، فالشهود والشهادات والوثائق التي تدل على المعتمدة والمشهود بجدارتها وأمانتها الحثيثة، وإن الإشارة إلى بعضها في هذه العجالة المناسبةية، ما هو إلا تحريك البنّان فقط.

المسؤول: «لا تتناولوا الطعام... نحن نأهبون إلى صبرا وشاتيلا»
صعدنا إلى سيارة الإسعاف، ولدى وصولنا إلى المدخل الشمالي، دخلت أنفي رائحة غريبة قوية ومنتنة. كانت رائحة الموت الحقيقي. لم تنفخ الكمادات التي أمّتها لنا الصليب الأحمر الدولي. فالجثث المتعفنة والمتنفخة، والتي يأكلها الدود، تُسدّر رائحة قوية عند تحريكها. هذا كان الدرس الأول لنا والصدمة الأولى، فلكل مجذب أو مجعبة بالعمور الباريسية أقول: «لا تتعبوا أنفسكم، ولا تبنذروا أموالكم، رائحة الموت هي الأقوى». عدزاً على جلافتي وصراحتي الفظة. عدا عن صدمة الواقع، والتوحش البشري وبشاعة العنف الأعمى المتولد

من التعصب والكره والتربية على كره ورفض الآخر والعنصرية، اكتشفت في مجزرة صبرا وشاتيلا، أن الدود يبدأ باستهلاك عيون الضحية ثم الأمعاء، وأن الجثث المدفونة تحت التراب تتحلل بسرعة فيصعب سحبها، وقد يفصل جزء من الجسد عن الآخر. كنا ننشل جثة امرأة مطمورة، وإذ في يدها هوية لبنانية. كانت من آل المقداد. المسكينة اعتقدت أن هويتها سوف تنجّيها من الذبح. مشاهدات كثيرة وفظاعات علقت في مخيلتي أذكر منها: غرفة في المخيم، كان الطعام لا يزال موضوعاً على الطاولة وفي الزاوية شجرة ميلاد، مجموعة جثث مكومة قرب حائط يستهلكها الدود في حر أيلول، جثث

### حمزة البشتاوي \*

بعد مرور أربعين عاماً على جريمة كبرى لن يحوها الزمن، تستعيد الرياضية ومقتولة بالفؤوس (كان ذلك واضحاً من الفتحات في رؤوس الشهداء). مع الأيام اعتدت أكثر على الرائحة التي بقيت في ملابسي لدى عودتي إلى البيت. كنا نرتدي قفازات نايلون التي كانت تقطر دماً، من هول وحشية المجزرة. كان سمير ججعج، الذي لا يعرف مهنة سوى القتل والنهب والاعتقال والتجسس والتخريب، يتواصل مع الإسرائيليين طالباً منهم السماح له ولجموعاته المسلحة بالبنادق والسواطير والبلاطات وزجاجات اليوسكي والشمبانيا، بالدخول إلى منطقة الفاكهاني والملعب البلدي، يزعم جيمسي سكر غادر لبنان بعد المجزرة، وعمل في إحدى الدول العربية مندوباً لشركة إسرائيلية تصنع الوثاقي الذكري). وبالعودة إلى ذاك الاجتماع، وقيل انتهائه، وكِ أحد ضباط الموساد سؤلاً، بحال جات الموافقة على طلبكم،

(أضرب)

وسلح وساعد المهاجمين والمجرمين في دخول المخيم، وممارسة القتل المجاني لمدة ثلاثة أيام ونصف. هم من كانوا يحاصرون المخيم من كل الجهات، وهم من استمروا في قصفه وهم من أثن الإضاعة الليلية للقتلة. «كبير زغبر مقمط بالسريرو... هاي بلطت الدامور»، عبارات وشاتمت قبيل للناس. كثر من الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب فقدن صوابهن، ورحن يخبروننا بشكل هستيري ونحن نعمل بصمت.

كمتطوع في الدفاع المدني خلال اجتياح بيروت في حزيران 1982، أتمنى أن يكرم شهداء هذه المجزرة الرهيبة، بأن تفتح المدافن مباشرة على الطريق العام (هي حتى اليوم مخفية خلفها بسطاط البالات والأحذية القديمة! وغير مرئية للمارة من الخارج).

هي عادة سيئة عندنا... «أن ندفن شهداءنا مرتين!».

**\* كاتب وروائي لبناني**

السبت 17 أيلول 2022 العدد 4729 ■ **الخبـار** العالم 13



الفنان العراقي صياء الصراوية

## خطة جعج بعد المجزرة: الملعب البلدي والفاكهاني

بسبب ضغوط دولية، كما قيل، فقالوا لعملائهم: نحن فقط من يخطط ويفكر، وأنتم مجرد أداة تنفيذية، ولا تنسوا بأنكم تعملون لدينا بأجر، وعليكم أن لا تنفروا بعلاقاتكم مع بعض الأنظمة العربية التي تتعامل معكم على قاعدة المال مقابل الجنس وخدمات مشابهة. وتذكروا دائماً أن العلاقة معنا مختلفة. وحول الهدف من تلك الخطة، فإن الإسرائيليين الذين شاركوا وأعطوا أوامرهم وساعدوا جعجع ومجموعاته في صبرا وشاتيلا، لم يفتنعوا بتوقيت الخطة لتوسيع رقعة المجزرة جغرافياً مع عدم اعتراضهم على أهدافها، ومنها:

1- قتل وإرهاب اللبنانيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية.
2- تخويف وتهجير السكان.
3- جباية ضرائب وخوات من تلك كانت جاهزة للتحرك من المواقع الإسرائيلية في المدينة الرياضية
4- السيطرة على طريق المطار ومحيطه.
5- تحويل الملعب البلدي إلى تكتة عسكرية ثابتة.

6- جرف مخيمي صبرا وشاتيلا ومار الياس ونقل ما يتبقى من سكانهم إلى مخيم الجليل في بعلبك وبناء منازل لهم هناك بتمويل عربي.
7- تاجيج العداوات الطائفية بين اللبنانيين، وكذلك بين اللبنانيين والفلسطينيين.

لم تنفذ هذه الخطة لأسباب عدة، منها، صعود وثبات أهالي المنطقة، وصرخات وآنين الضحايا في صبرا وشاتيلا الذين ما زالوا يهتفون من مكان فذنبهم الذي لم يتحول إلى مقبرة، إن نسامح وحوشاً بشرية كانوا يمارسون الرقص والغناء، ويلعبون خناجرهم وهم سكارى حول جثث لأجساد مقطعة ومكشوفة، وما زالت حتى يومنا هذا رائحة الدم وحرقة المجزرة تسكن تحت الرمال، وفي المخيم الذي ما زال يعاني من تداعيات المجزرة الأشنع في العصر الحديث، وإن سالت اليوم طفلاً في المخيم عن المجزرة يقول: أنا أول القتلى وآخر من يموت.

\* كاتب وإعلامي

# البلاد

## «هولوكوست» أيلول

**مؤاد بكر\***

بيت القصيد، هو بيت الوطن الذي تهجر منه الفلسطينيون، والعودة إليه ليس إلا قافية، لا ينتهي رويها إلا عندما ترتوي الروح من ذكريات الطفولة التي لم تستطع نظام روما للمحكمة صجوها، مع كل ما أقدمت عليه من مجازر وجرائم على أرض الوطن وخارجِه. ولأن المجرم يعود دائماً إلى مسرح الجريمة، فقد عادت إسرائيل مجدداً لمحاولة محو ذاكرة اللاجئين الفلسطينيين من خلال ما ارتكبته من مجازر في مخيمات الجوء والتي منها «هولوكوست» صبرا وشاتيلا، لكن في حضرة الموت لا تشبث إلا بصحة أسماننا وهوويتنا.

في الذكرى الأربعين لمجزرة صبرا وشاتيلا كما كل عام، يتذكر اللبنانيون واللاجئون الفلسطينيون، والفنن في سفك الدماء والتعذيب والإقتل، إلا لم ينساوا يوماً ما أقدم عليه العدو الإسرائيلي وعملائه في لبنان، ولم تغب يوماً عن ذاكرتهم صورة الشهداء المرميين على الطرقات والأشلاء التي تدمي العيون، حيث ما زالوا يتوارثون هذه الذاكرة من جيل إلى جيل.

ما زالت جدران المنازل في صبرا وشاتيلا تتروي الألم والمعاناة، وتتحدث عن أصوات الصراخ والبكاء، وتشهد على اغتصاب النساء وقتل الأطفال والمدنيين، حتى احتضنت الأرض دماء الشهداء، واستضافتهم السماء كوطن حلوماً به، قائلة: «إن عدالتنا أبقى من عدالة الأرض الزالفة». وكما هي العادة في لبنان، لا ينال المجرمون عقابهم، وتطوى القضية المساءلة والمحاسبة، وكذلك بالنسبة للمجتمع الدولي الذي يستنكر ويعبر عن قلقه، من دون أن يحرك

”

**اصدر وزير الداخلية والبلديات السابق نهاد المشنوق عام 2014، قرارا يقضي باسترجاع ارض المقبرة التي دُفِن فيها الشهداء إلى اصحابها و انتزاع ملكيتها من بلدية الخيري**

“

\* مستشار قانوني في المحكمة الجنائية الدولية

اللبنانية، التي ضمت في ذلك الوقت خليطاً من القوى والأحزاب والحركات اللبنانية. انطلاقاً اكتوى بنيرانها المحتل الإسرائيلي، لمخادر بيروت على وقع الرصاص، متخففاً، حتى غادر لبنان كله، بعد سنوات، هذه الانطلاقة أدت أن خيار المقاومة كمشروع نهضوي متحدر في ثقافة الشعب اللبناني، خيار ما زال حاضراً إلى اليوم، بل أثبتت الوقائع أن يده هي الأعلى.

**اغيار قتلوا اغيارا**

جوهر هذه العبارة التي نطق بها رئيس وزراء الاحتلال في ذلك الوقت مناحيم بيغن، تلخص ما جرى للفلسطينيين واللبنانيين وبقية الضحايا في صبرا وشاتيلا. قال أمام لجنة «أهان» التي شكلتها إسرائيل للتحقيق في المذبحة، بهدف إخضاع الأعداء، فيما السيناريو السياسي العمد مسبقاً، بقضي قراراً لبنيان للحلف الإسرائيلي، وكانت الأحزاب اللبنانية المسيحية منخرطة في هذا الحلف، على أمل استعادة أمجادها التاريخية «المفترضة»، فيما منظمة التحرير كانت قد غادرت بيروت، تاركة أهلها في المخيمات فريسة للذئاب البشرية، بضمانات أميركية «معهودة» لعدم المس بهم، وسقطت تلك الوعد مع أول اختبار، فوُقت المذبحة.

“

بانتطاق جبهة المقاومة الوطنية



(فداء)

مررتهم وموقعهم ووظفتهم في هذا الحلف فلن نعلوا، عن كونهم «قويم» ينفذون أوامر سيدهم الإسرائيلي بارتكاب المذبحة، كما يطلب منهم.

**اربعون عاماً في تجهيل القاتل والضحية**

بعد مرور كل هذا الوقت على وقوع المذبحة، التي لم يحقق بها لا القضاء المحلي اللبناني، ولا القضاء الدولي كما يجب، ينظر إلى الأمر بأن قراراً دولياً، يهدف إلى طمس معالم الجريمة، والتعامل معها على أنها من مخلفات الحروب التي وقعت في القرون الوسطى. ويعني هذا أيضاً أن الجاني محمي، وأن الضحية مرشحة دوماً لمذبحة قادمة، فيما لو بقيت مطالبته بحقوقه الوطنية سارية، والتجهيل لا يعني بالضرورة الإخكار، فالعالم يعلم بحقيقة المذبحة، القتل، والضحايا والأهداف، والسياق العام والخاص الذي حدث فيه، لكنه بغض عينيه عن كل هذا، لأنه لا يريد للجاني أن يساق ويوضغ في قصص المحاكمة، التي حدثت في هذه الواقعة محمي دولياً من قبل، وحتى هذا الوقت من المساءلة والمحكمة.

**المذبحة في الوجدان الفلسطيني**

من دون شك، تركت مذبحة صبرا وشاتيلا، جرحاً عميقاً في الوجدان الفلسطيني، ندوباً

”

**دمشق- نعيم إبراهيم**

أربعون عاماً على مجزرة صبرا وشاتيلا، وما زالت تترك جرحاً لا يندمل، وتداعيات اليمة مستمرة على الأجيال الفلسطينية أينما كانوا، ولسان نوي الضحايا يقول: لن نسامح ولن ننسى واحدة من ابتغع الجرائم التي ارتكبتها الإرهابيون بحق أبناء شعبنا الفلسطيني

اللاجئين في لبنان وفي كل مكان. أربعون عاماً، والأصل معقود على تحقيق وحدة وطنية فلسطينية حقيقية بعيداً من الروضخ للأحداث الخارجية المعادية، وعلى المقاومة للشار لدماء شهداء صبرا وشاتيلا وكل الشهداء.

للمناسبة التقت «الأخبار» بعض اللاجئيين الفلسطينيين في سوريا، لنقل مشاعرهم وأفكارهم عن المجزرة بعد أربعة عقود.

**اهبات على الدرب**

ربة المنزل حسنة حسين علي، أم تعنتي بأولادها، تؤكد أنها كأم لن تغفر للجناة، وتقول: إنها تعثر الشهداء وأولادها وأخوة لها، وتضيف أنها ستبقى على الدرب الذي سارت عليه كل الإهبات في تشبُّة الأجيال الفلسطينية التي تتمسك بوطنها. حسنة تعتبر أن مجزرة صبرا وشاتيلا ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، طالما بقي الاحتلال في أرضنا ومقدساتنا، وتضيف، أن المخيم الفلسطيني أينما كان، سيبقى شعلة مضيئة، تتوالد فيه الأجيال التي ستحمل دائماً سلاح المقاومة العسكرية إلى جانب سلاح الوعي والعلم والثقافة.

**الفن وثقما** الفنان التشكيلي والممثل الفلسطيني محمود الخليلي، لا يبتعد عن حسنة، لكنه ينطلق في حديثه من

الذين لا يمتلكون في جعبتهم سوى القتل والتدمير وارتكاب المجازر المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وإنكارهم لأبسط الحقوق الإنسانية للفلسطينيين، لاعتقداهم أن الإنكار هو الوحيد المذابح التي تعرّض لها أيام عبر نفى الآخر الفلسطيني، نفياً مائياً ومعنوياً. أمّا الأصدقاء المناصرون وإن غلبوا، فإن مفقهم المبدئية تجاه تلك الحقوق يمثل حقيقتهم الإنسانية، التي تتجاوز كل الحدود.

أمّا العبارة الكبرى التي يمكن استخلاصها من المذبحة، هي بعدم النسيان، والتذكّر دوماً أن مسيرة الحرية تقتضي المحافظة على إنسانية الضحية، وعدم السير على خطى المحتل وأعدائه، وربما هذا السير المضني هو صمام الأمان الذي أمد القضية الفلسطينية وشعبها وانصارها في كل بقاع الأرض، بالعزيمة ومواصلة النضال من أجل تلك الحقوق.

**صبرا وشاتيلا تعود**

بعد أربعين عاماً ما زال مخيم شاتيلا قائماً هو وجواره، مزدحماً بالناس والحكايات التي تروي مسيرة المذبحة، كما تروي مسيرة الحياة، التي أراذ منها الفخائل، المعذ والمفعد، أفرأعها من كل معنى، فحياة في شاتيلا أقوى من الموت. القتلة إلى قيوهم، وفلسطين باقية.

# فلسطينيو سوريا: لت نغفر ولن ننسى

مضرب يوسف عودة، الذي يعمل مدير مدرسة ومربياً لأجيال، يقول: «إن مجزرة صبرا وشاتيلا واحدة من الجرائم التي تستهدف الإنسان. والقتل على الهوية بدم بارد لن يسقط بالتقادم». ويضيف: «ستبقى لعنة الدم تطارد الجناة، وتقض مضاجعهم، هذا مع اعتبار أن مؤسسات العدل الدولية، تبقى رهينة الحسابات السياسية للقوى

سامت المجزرة برقع إرادة الموعد، فلم يفكر بالياس والإنكسار، «بل كان تلك الماسي والعلامات على مسار شعب مظلوم يتجه إلى قضاء جديد هو حق لا شك فيه، بالتالي إكمال الطريق بكل السبل». يتابع الموعد، قائلاً: «لا أدري في تلك الفترة، كيف وجدتني بحاجة لأعبر أكثر من ذي قبل، فكتبت أول نص طويل نسبياً مقارنة بما كنا نكتب، نحن الشباب في التعبير المدرسي كطلاب مدرسة».

يتذكر الموعد ذاك النص، «وصفت فيه حكماً بسبتهرون، وبخالدون، فضلاً عن أن بعضهم يساعد العدو بقصد أو غير قصد، لكن الشاعر في هذا النص، كانت متمسكة بقم لا تخضع للتخريط والمساومة». كتابة هذا النص، ولدت لدى الموعد تصميماً «أن أكون كاتباً وأنا أمّا على الطريق».

**المخيم الفلسطيني أينما كان، سيبقى شعلة مضيئة، تتوالد فيه الأجيال التي ستحمل دائماً سلاح المقاومة**

أمّا المرضة وهيبة فلاح، تعبّر من جعبتها بان مجزرة صبرا وشاتيلا «جرح يسكن الضمائر والتاريخ طالما البشرية موجودة. مجزرة حدثنا عنها الآباء والأجداد». وتري فلاح أن المجزرة وغيرها من الفئات التي ارتكبت بالشعب الفلسطيني، تزيد من «عزيمتتنا وإصرارتنا وقوتنا في ازدياد من أجل فلسطين».

وتضيف: «سنبقى نتحدى إسرائيل التي تريد أن تقضي على الشعب وقعت المجزرة، الكاتب والقاص نور الدين الموعد، «لكن الحس الوطني كان في أوجه في تلك الفترة على الصعيد الشعبي العام، فقد كان له تأثير كبير في نفسي». ويرى الموعد أن الأمور كانت تشق طريقها إلى فلسطين».



(فداء)





## ما وراء الصورة

### الإعلام اللبناني «يمتص» غضب المودعين

نزار نصر

منذ سنوات والمصارف في لبنان تمعن في استغلال نفوذها من أجل القيام بأعمال مخالفة للقانون والمقامرة بأموال المودعين، بدعم وتواطؤ من الدولة العميقة ومصرف لبنان الذي ابتدع حاكمه ما سُمي تضليلاً «هندسات مالية» من أجل تأجيل انهيار اقتصادي مالي نقدي ظهرت أولى بوادره عام 2016. من الأطراف المستفيدة من تلك «الهندسات» عدد لا يستهان به من الوسائل الإعلامية، إذ وصلت إحدى الصحف حدّ إفراطها عام 2018 صفحتها الرئيسية من أجل «افتتاحية» لحاكم المركزي، باع فيها الآمال الطوباوية الفارغة كما فعل كبار السياسيين الآخرين الذين كتبوا في صفحات العدد ذاته، فيما كان جميعهم من الأسباب المباشرة لوصول البلاد إلى ما وصلت إليه اليوم.

بسبب هذه العلاقة بين «حزب المصرف» والإعلام، كان طبيعياً أن يتجه الأخير نحو تلميع صورة الأول وكل من يمتد إليه بصلة، ولم يتوان عن ذلك حتى مع نزول الناس إلى الشوارع بعيد 17 تشرين الأول 2019. رغم فتحها الهواء بشكل متواصل، تجاهلت القنوات التلفزيونية عمداً التحركات التي كانت تحصل أمام «مصرف لبنان»، كما تجاهلت طلبات من اعترض على ذلك مباشرة على هوائها. لكن ما كان طبيعياً أكثر هو توجه المودعين نحو المصارف شاهرين أسلحتهم الحقيقية أو البلاستيكية ومحتجزين الرهائن، لا من أجل السطو والسرقة، بل من أجل استرجاع ودائعهم الشخصية، بعد ثلاث سنوات من السقوط الحر الذي لا يبدو أن له قعر، خصوصاً مع التجاهل المتعمد لأي توزيع عادل للخسائر أو إقرار قوانين حماية اجتماعية أو وضع خطط تنقذ الاقتصاد. فالدولة الغائبة تماماً اغتصبها أصحاب السلطة والنفوذ ودمروا قطاعاتها كافة على حساب الخصخصة التي يمتنونها كما

رعاتهم، ولم يبقَ فيها حتى قضاء يسترجع حقوق الشعب المسلوبة. أمام هذا المشهد، لم يعد هناك أمام المودعين سوى الخيار المذكور آنفاً، ما اضطرّ الوسائل الإعلامية والقنوات إلى تعديل نبرتها حيال المصارف واعتماد لغة أكثر ديمagogية، امتصاصاً لغضب الناس.

إبان قضية حسن مغنية في نيسان (أبريل) 2020، حاولت القنوات إبراز «حياديّتها»، على عكس عاداتها. حرصت على نقل «وجهتي النظر» المتضاربتين، بين أولى تدعيم ما قام به مغنية وترى المبرر فيه، وأخرى تعارض تماماً ما حصل وتعتبره جريمة لا تحصل إلا في «شريعة الغاب». وكلّمنا تكرر السيناريو، اتجهت القنوات تدريجاً نحو التحدث بلغة أقرب إلى الناس، ولو «شتمت عن زنودها» في الدفاع عن المصارف خلال الفترات الفاصلة ما بين وقوع العمليات. هكذا حصل بعد قضية عبد الله الساعي في كانون الثاني (يناير) الماضي ثمّ بسام الشيخ حسين في آب (أغسطس) الماضي، طبعاً لم يخل الأمر من بعض الاستثناءات، ففي قضية حسين مثلاً، حرص بعض القنوات على الاستماع إلى رأي جمعية المصارف وموظفي الفرع المقترح الذين عارضوا بشدة ما حصل.

لكنّ المشهد تغير كلياً مع اقتحام سالي حافظ ورفاقها فرع «بنك لبنان والمهجر» في السويدكو الأربعة الماضي، واقتحام رامي شرف الدين فرع «بنك البحر المتوسط» في عاليه في وقت لاحق من اليوم نفسه، وحوادث أمس العديدة، التي برز منها احتجاج عبد سويرة رهائن فرع «بنك لبنان والمهجر» في الطريق الجديدة، واقتحام جواد سليم فرع «بنك لبنان والخليج» في الرملة البيضاء، واقتحام ملازم أول في الجيش اللبناني فرع «بنك البحر المتوسط» في شحيم، واقتحام محمد رضا قرقماز وابنه إبراهيم فرع «بيبلوس بنك» في الغزبية، واقتحام محمد الموسوي فرع «البنك اللبناني الفرنسي» في الكفارات. إذ بدلت القنوات أداءها

بما يقول للناس «نتفهمكم»، على طريقة نجيب ميقاتي الذي كان خلال الاقتحامات يصيح أمام النواب أنّ «كلنا بالهوا سوا».

التغير الأكبر في طريقة التعاطي مع هذه الأحداث طرأ على قناة mtv. ففي النشرة المسائية الأربعة، ورغم أولوية القناة في الاعتراض على الدعوة إلى جلسة الموازنة يوم ذكرى اغتيال بشير الجميل، إلا أنها عادت وأعطت خبر سالي حافظ أهمية، مدافعة عنها ومبررة ما فعلته بمرض شقيقتها. أمّا أمس، فقد جالت القناة على فروع المصارف المقترحة في تغطية استمرّت طوال النهار، وبدأت اللغة المدافعة عن حقوق المودعين واضحة على ألسنة المراسلين، بعدما اعتادت القناة الدفاع عن «حزب المصارف» في الأشهر والسنوات السابقة. كما انتقلت القناة بين الحين والآخر لنقل تصاريح المشاركين في جلسة الموازنة.

بالنسبة إلى lbc، فقد عدّلت حادثة الأربعاء في برمجتها الإخبارية، بعدما تحوّلت القناة في أشهر الصيف الماضية إلى التركيز على السياحة في نشراتها، بدءاً بحملة «أهلاً بهالطلة» التي أطلقتها وزارة السياحة، مروراً بإنجازات منتخب لبنان لكرة السلة و«رالي لبنان»، وصولاً إلى الحملة الإعلامية الداعمة لفرقة «مياس» تحت شعار «كرمالك يا لبنان». تصدّرت العناوين سالي حافظ التي أجرت معها القناة مقابلة، واصفة ما حصل رداً طبيعياً على خسارة الناس جنى أعمارهم وهو سيتركز، لكنها حدّرت من أنه سيجعل المصارف تغلق أبوابها. وفي نشرة الخميس، استكملت القناة الترويج «مياس» مع فوز الأخيرة في برنامج «AGT»، لكنّها عادت وراّت في تقرير أنّ الحل لعدم تكرار الاقتحامات هو «قانون الكابيتال كونترول»، ولم تفوت معدة التقرير ليا فياض فرصة تكرار لازمة «صندوق النقد الدولي» التي تنهي بها كلّ تقاريرها، ولو كان الموضوع بعيداً كل البعد عن الصندوق وسياساته المعلقة. أمّا نهار أمس،

فقد أعادت القناة استخدام شعار «كرمالك يا لبنان» مع بثّها لساعات طويلة مباراة لبنان وموناكو ضمن «كأس ديفس للتنس» التي أقيمت في لبنان، لتبدأ بعدها بتغطية مباشرة شملت اقتحامات المصارف وتصريحات ما بعد جلسة الموازنة، لكنّ تلك التغطية لم تستمرّ طويلاً.

أمّا «الجديد» فاتجهت الأنظار إليها الأربعاء كونها أول من حصل على مقابلة خاصّة مع سالي حافظ بعد الذي قامت به. اعتبرت القناة في مقدّمة نشرة أخبارها أنّ سالي بطلة، وراحت تدافع عن المودعين في أمر غير مألوف كما عند MTV. وبعد أحداث أمس، أفردت القناة شاشتها لتغطية مباشرة استمرّت طوال النهار، تضمّنت رسائل مباشرة من أمام فروع المصارف المقترحة وتصريحات جلسة الموازنة ومقابلات واتصالات شملت أعضاء من «جمعية المودعين» وبعض المقترحين أمثال محمد الموسوي، والنائب السابق لحاكم مصرف لبنان غسان العياش.

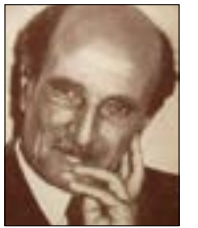
بالنسبة إلى nbn، لم تجر القناة أحداث أمس أهميّة باستثناء تقارير عابرة في نشرات أخبارها، واستكملت برمجتها المعتادة بما في ذلك فيلم أميركي طويل. أمّا OTV فركّزت بشكل أساسي على نقل جلسة الموازنة والتصاريح التي أتبعها، لكنّها لم تتجاهل الاقتحامات في نشراتها وراّت أنّها مبررة بعد ما حصل من سطو على أموال المودعين. قناة «المنار» لم تقم بتغطية مباشرة ولا نشرات أخبار حتى، نظراً إلى تعديل برمجتها بما يتناسب مع فعاليات ذكرى أربعين الإمام الحسين.

أخيراً، لم يعدل «تلفزيون لبنان» في برمجته المعتادة، لم ينقل حتى ما يتعلّق بجلوس الموازنة (عدا في نشرات الأخبار). لكنه أمر طبيعي كذلك، فإذا كانت الدولة تتعرض بقطاعاتها للتدمير المتعمد، ماذا نتوقع من قنواتها الرسمية التي تحارب للبقاء، وهي ضحية «حزب المصرف» مثلها مثل المودعين الذين يقترحون المصارف في محاولة لاسترجاع حقوقهم؟

## المفكرة

### «تسعون» ميخائيل نعيمة

■ اليوم السبت، يحتضن منزل ميخائيل نعيمة (1889 - 1988 / الصورة) الصيغي في الشخروب في صين عرساً لفيلم مارون بغدادي (1950 - 1993) «تسعون» (1978 - 56 د)، بدعوة من «نادي لكل الناس» و«العمل للأمل».



الشريط عبارة عن لقاء مطوّل أجراه المخرج اللبناني الراحل مع الأديب اللبناني الشهير، أجاب فيه الأخير على العديد من الأسئلة التي طرحها عليه السينمائي حول حياته الخاصة وتربيته وأفكاره، فضلاً عن شؤون السياسة والبيئة والجيل اللبناني والحرب والمرأة والطائفية. عرض وثائقي «تسعون»: اليوم السبت - الساعة السابعة والنصف مساءً - منزل ميخائيل نعيمة الصيغي (الشخروب - صين).

### «الهلوسة» هي الحل

■ ما يُعرّف بالـ «سايكدك» في مجال الفن عموماً والموسيقى خصوصاً يعود إلى ستينيات القرن الماضي. هو تيار تبع التجارب السرية التي قامت بها «وكالة المخابرات المركزية» (CIA) على المجتمع (من دون علمه) لمعرفة تأثير المواد المهلوسة على السلوك البشري (أشهرها الـ LSD). علماً بأنّها موجودة في الطبيعة والإنسان يستخدمها منذ آلاف السنين). الموسيقى الناتجة عن استخدام الهلوسة لا تحتاج إلى هلوسة هذه الموسيقى من دون هلوسة طبعاً. أيضاً محاكاة صناعة هذه الموسيقى من دون هلوسة طبعاً. Minalshaab Psychedelic Experiment مجموعة شبابية لبنانية تعرض تجربتها في 23 أيلول (سبتمبر) الحالي في



«أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» وتدعو الراغبين في وداع الصيف إلى حفلة راقصة على أنغام هذه التجربة التي عرّفت عن أعضائها، في الإعلان الترويجي، بالاسم الأول: إيلي (غيتار وغناء)، ريان (باص)، جوزيف (إيقاعات، كاخون وغناء)، ليا (درامز)، وائل (كيبوردز وغناء) وغايا (غناء). علماً بأن معظمهم يلجأ أيضاً إلى إصدار الأصوات من خلال استخدام الوصلات الكهربائية. وكما جرت العادة، يعود ربع هذه الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

مجموعة Minalshaab Psychedelic Experiment: الجمعة 23 أيلول 2022، الساعة السابعة والنصف مساءً، «أونوماتوبيا - الملتقى الموسيقي» (السيوفى - الأشرقية). للاستعلام: 01/398986

### قليل من البلوز...

■ تأسست فرقة Monday Blues Band قبل نحو ثلاثة عقود على يد هواة يعشقون موسيقى البلوز، أرادوا عزفها في إطار محترم وغير متفرغ، مجمل إطلاقاتهم كانت في الحانات التي تستضيف أمسيات موسيقية، وأبرز حفلاتهم كانت ضمن «مهرجانات بيت الدين الدولي» قبل ثلاث سنوات. غابت الفرقة عن الساحة بسبب جائحة كورونا الذي عطل الحياة الموسيقية الحية في لبنان والعالم، وعادت أخيراً من خلال أمسية عدّة. وها هي تجدد الموعد مع الجمهور من خلال أمسية في NOW Beirut مساء اليوم السبت. وعلى البرنامج كالعادة كلاسيكات ريبيرتوار البلوز ورموزه الكبار.



حفلة فرقة Monday Blues Band: اليوم السبت - الساعة التاسعة مساءً، NOW Beirut (شارع سليم بسترس - الأشرقية - بيروت). للاستعلام: 01/211122

متشكال

ملتقى الشباب في مسرح المدينة

A Youth Festival for all Arts in Al-Madina Theatre

21 - 25 September 2022

الإفتتاح في 21 أيلول 2022 الساعة 8:00 مساءً مع «هموجة فرح في مسرح المدينة» مع باقة كبيرة من الفنانين

September 22	11:00 am - 1:00 pm 3:00 pm - 6:00 pm 8:00 pm	ورشة عمل مع لينا ناصر ورشة عمل مع لينا فيلم «مدينتان» إخراج عمر نصير Medinatein
September 23	3:00 pm - 7:00 pm	ورشة عمل مع لينا ناصر Workshop Zeina Deacache
September 24	10:00 am - 5:00 pm	ورشة عمل مع لينا ناصر Workshop Arthur Lestrangle
September 25	2:00 pm - 5:00 pm 8:00 pm	ورشة عمل مع لينا ناصر Workshop - Arthur Lestrangle مسرحية «تجربة أداء» إخراج سامر محمد اسماعيل

الأخبار



خلدون شبيلكلي، «جمال سوق الحميدية في الماضي» (الوان مائية - 2003)

## حلاق دمشق يستعيد يومياته

شغف في تدوين تاريخ العوام، من وجهة نظر شاهد العيان الذي كان يراقب من دكانه تدهور الأوضاع، وانحطاط القيم، وعدم الاكتراث بأحوال الشارع. على المقلب الآخر، تلفت دانة السجدي في كتابها «حلاق دمشق: محدثو الكتابة في بلاد الشام» المكتوب بالإنكليزية، إلى الاستراتيجيات الاجتماعية التي سخرها الحلاق، والممارسات الخطابية التي قوّضها حين وطأ وتدبر واستفاد من مكانته الجديدة بين النخبة المتعلمة، منخرطاً في تدبير حيل تعكس حداثة مكتسباته الثقافية كمتصوّف يتطلع إلى مكانة علمية أعلى، ومنزلة اجتماعية رفيعة، وتالياً «الانتقال من الفضاء النصّي إلى الفضاء العام»، بذكر أسماء العلماء الذين كانوا يترددون إلى دكانه كزبائن، ما جعله يتمكّن من «اقتحام السلسلة الأفقية التي تجمع بين العلماء في زمنه»، فكان «يقصّ شعر النخبة، وفي الوقت ذاته يقصّ قصته معهم». تحتل دانة السجدي سيرة هذا الحلاق بقولها «جرأة ابن بدير الحقيقية تكمن في فعله البسيط والمذهل في آن، أنه كتب كتاباً». ما أحوجنا إننا، إلى حلاق آخر، يدون يومياته في دمشق اليوم بالجرعة نفسها.

ملطوخ بزبدة، فإذا طلع عليه النهار ذاب» إلى «كلام الليل يمحوه النهار»، وهو ما اتبعه أحمد عزت عبد الكريم الذي حقق نسخة القاسمي في ستينيات القرن المنصرم، وهي النسخة المعتمدة إلى اليوم. في النسخة الجديدة من الكتاب الذي سيصدر عن «دار نينوى» قريباً، يعمل المحقق السوري على تحليل محتويات الكتاب، وسيرة المؤلف، والمصادر التي اعتمدها في كتابة يومياته، كاشفاً عن أبرز الظواهر التي رصدتها هذا الحلاق النبهي طوال 23 عاماً (1741 - 1762) من موقع المراقب لأحوال المدينة عن كثب، وخصوصاً في ما يتعلق بالغلاء، وزيادة نسبة الفساد الأخلاقي، وارتفاع الضرائب. ففي القوائم المرفقة بأسعار البضائع والمواد الغذائية، إشارة إلى تدهور أحوال الناس المعيشية «ما جعل الخلق تستغيث وتستجير»، و«وزير الشام مشغول في عمارة داره، ولم يلتفت إلى رعاياه وأنصاره». لا تكمن أهمية هذه المخطوطة في نبرة الاحتجاج والسخط والإحساس بالهوان حيال ما أصاب دمشق في ظل الحكم العثماني فقط، وإنما في تقنيات السردية التي تنطوي على

### خليفه صويلح

خلافاً للنسخة المنقوصة والمتداولة من كتاب «حوادث دمشق اليومية» بتوقيع شهاب الدين بن أحمد بن بدير الحلاق (1701-1762)، أواخر القرن الثامن عشر، النسخة التي عبث بها محمد سعيد القاسمي حذفاً وإضافة، يميّط فارس أحمد العلوي اللثام عن النسخة الأصلية من المخطوطة (مكتبة شتريبيتي - إيرلندا) بتحقيق شامل يعيد الحق لصاحبه، لجهة اللغة التي تتأرجح بين العامية والفصحى، واسترجاع الفصول المحذوفة منها، وخصوصاً تلك التي ينتقد فيها الحلاق عهد والي دمشق أسعد باشا العظم وجوره على الأهالي «ما أبقى للفقراء قمصان، وهذا الغلاء ما سمعنا بمثله أبداً، وقد طال المطال، والناس منتظرة للفرج من الملك المتعال».

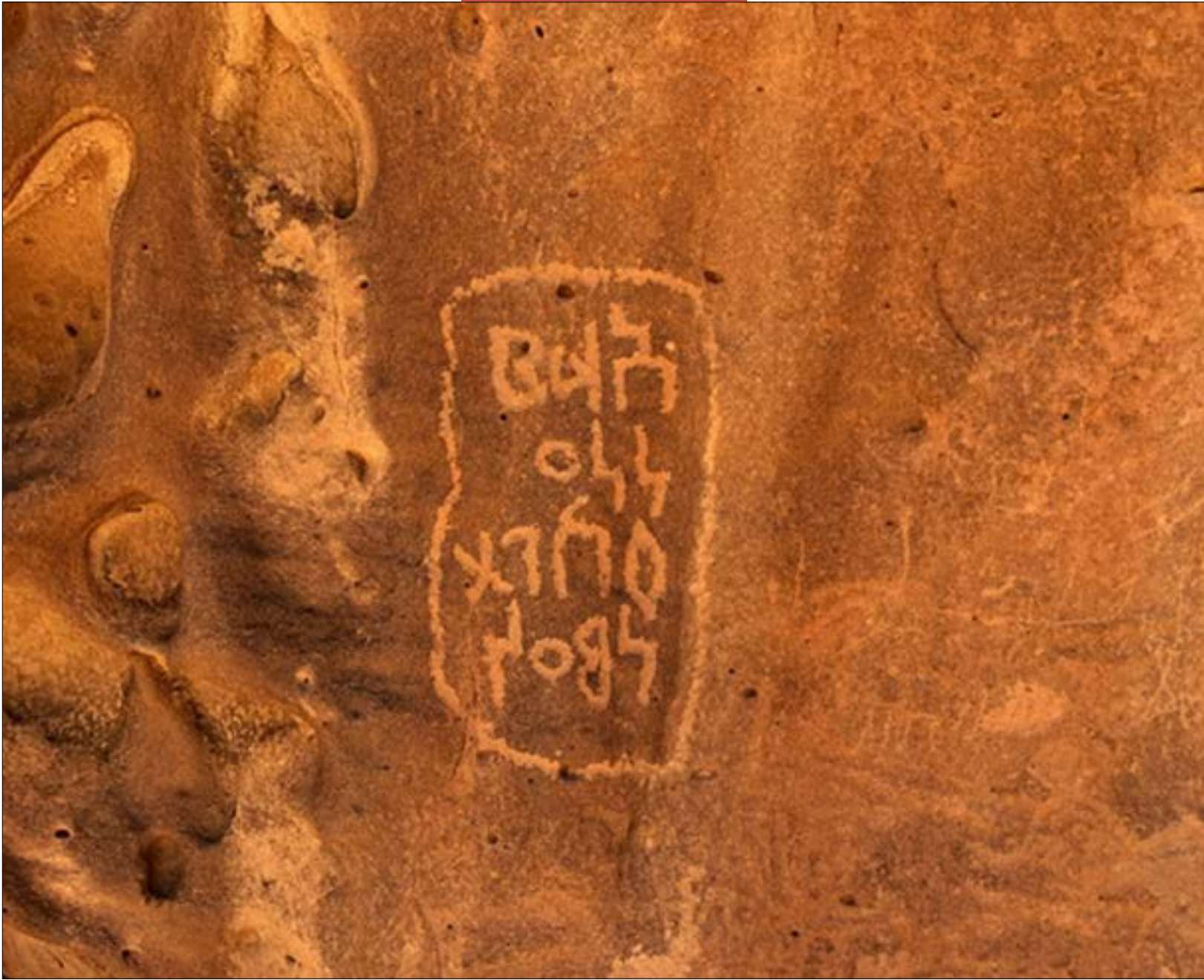
أوغل القاسمي في تشويه لغة هذا المؤرخ الشعبي وأفكاره، تحت بند التنقيح والتهديب، إذ أطاح الأشعار المرفقة، والانتقادات الملائمة لرجالات الدولة والأعيان، والأمثال الشعبية الواردة في النص، كأن يتحوّل المثل الشعبي الدمشقي «كلام الليل







## أوراق



## الإله النعمان وطائر الشقراق

زكريا محمد \*

لدينا هذا النقش المهم من منطقة نجران في الجزيرة العربية. وقد نشره على تويتر مشعل بن عبدالله بتاريخ 9-11-2022، وقرأه بشكل سليم على الشكل التالي:

«أدم

عنن

فكلة

نعمان».

النقش مكتوب بطريقة الحراثة. فالسطر الأول يبدأ من اليمين إلى اليسار، في حين يبدأ الثاني من اليسار إلى اليمين، وهكذا.

وأهمية النقش تكمن في وجود كلمة «فكلة» مصاحبة للاسم الشهير في الجاهلية «نعمان» بصيغة مضاف ومضاف إليه. فما معنى كلمة «فكلة»؟ وماذا يعني أن يكون هناك فكلة للنعمان على وجه الخصوص؟

وجواباً على هذا السؤال، فأنا أقترح أن كلمة «فكلة» تنوع على كلمة «أفكل» التي تعني: سادن، خادم الصنم، أو كاهن ما. وقد وردت كلمة أفكل في نقوش شمال وجنوب الجزيرة العربية: «وردت في المعينية وفي اللحيانية لفظة «أفكل» «أفكل» بمعنى رشو وسادن، أي القائم بامر الصنم، والسادن له. فورد [في النقوش] «أفكل ود»، أي سادن ود، وتقابل هذه اللفظة لفظة «بكلو» Apkalu في الأكادية. وعرفت السادنة بـ «أفكلت وأفكلة» (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). أما في نقشنا هذا، فقد

جاءت الكلمة بصيغة «فكلة» لا أفكل. لكنها تعني الشيء ذاته في اعتقادي: أي السادن، أو الخادم، أو الكاهن.

أما في العربية، فقد وردت كلمة «أفكل» لوصف رعدة الجسد: «الأفكل، بالفتحة: الرعدة من برد أو خوف... وفي حديث عائشة: فأخذني أفكل فأرتعدت من شدة الغيرة» (لسان العرب). يضيف الزمخشري عن ابن عباس أن: «الله تعالى أوحى إلى البخر: إن موسى يضربك فاطعه فبات وله أفكل. هو رعدة تعلق الإنسان من غير فعل» (الزمخشري، الغريب في نهاية الحديث والآثر. ويبدو لي أن لهذه الرعدة علاقة برعدة المتنبتين حين يحل عليهم وحيهم، إذ ترتعد أجسادهم حينها وتنفض، كعلامة على نزول الوحي.

ويخبرنا توفيق فهد أن الكلمة في لغات أخرى في الجزيرة العربية مرتبطة بالرعدة، وبالدين: «والواقع أن الكلمة الأكادية «بكالو» يعثر عليها في شكل «أفكل» في اللغة اللحيانية، والتدمرية، والنبطية، وفي المعينية، وأخيراً في اللغة العربية، حيث ثبت كلقب أو كموصوف معناه: الرعدة، أو: النفضة. فما المعنى الذي يحمل هذا اللقب؟ إن ج. ففريه يعرفه بهذه الكلمات: شخص مرتبط بمنصب ديني، وعزاف أو ساحر يستخدم فنه، عند الحاجة» (توفيق فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، دار قدمس، ص 89-90).

بناءً عليه، يحق لنا أن نفترض أن كلمة «فكلة» في النقش تعني «كاهن»، وأنها صيغة مبالغة من «أفكل». إذا صح هذا، يكون نعمان النقش إليها له كاهن

محدد، أو لبيته سادن، يحمل صفة «فكلة»، وهو الذي حفر النقش الذي نتحدث عنه.

وكنت جادلت سابقاً بأن النعمان شخصية إلهية في الجزيرة العربية، وأن شيوع اسمه كاسم لأفراد كثيرين مثل «النعمان بن المنذر» الشهير نابع من ذلك، أي أن الناس وقتها كانوا يسمون أبناءهم باسم هذا الإله. لكن هذه هي المرة الأولى التي نعثر فيها، حسب علمي، على اسم هذا الإله في نقش محدد. كما كنت جادلت أيضاً بأن سيرة الملك النعمان بن المنذر تختلط بسيرة هذا الإله بحيث لا نعود قادرين على التفريق بين السيرتين. ومن المحتمل أن الملك الشهير كان كاهناً لهذا الإله، وهذا سر اختلاط سيرتهما، بل وسر اسم الملك «النعمان». فالخادم البشري، الكاهن، يحمل اسم إله الذي يهون له ويعبده.

## شقائق النعمان

يؤيد هذا أن النعمان بن المنذر مرتبط



حمى النعمان زهور  
الشقائق لأنها رمز  
كإله قتيق



بشقائق النعمان كما هو الحال مع أدونيس الإله القتيق، الذي طلعت الشقائق الحمر من دمه عندما قتله الخنزير البري. فهي زهرة الإله القتيق. بالطبع لا يقال لنا في المصادر العربية إن الشقائق طلعت من دم النعمان، لكنه ترتبط به بشدة. فهي زهرته، بل إنه يقال لك إن كلمة «الشقائق» تعني الدم، بل وإن اسم النعمان ذاته يعني الدم أيضاً: «وقيل: النعمان اسمُ الدم وشقائقه قطعهُ فشبهت حُمُرُتُها حُمُرَ الدَّمِ، وسُمِّيَتْ هذه الزهرة شقائق النعمان وغلب اسمُ الشقائق عَلَيَّهَا» (لسان العرب). يزيد الياقعي: «قيل شقائق النعمان مرآة الجنان». وهكذا فالشقائق قطع الدم. أكثر من ذلك، فالنعمان حمى هذه الزهور، أي عملياً جعل لها حمى مجدداً: «إنما أضيف [زهر الشقائق] إلى ابن المنذر لأنه جاء إلى موضع وقد اغتمَّ نبتُه من أضفرٍ وأخمرٍ وإذا فيه من هذه الشقائق ما راقه ولم ير مثله، فقال: ما أحسن هذه الشقائق: احموها، وكان أول من حَمَاهَا فسُمِّيَتْ شقائق النعمان» (الزبيدي، تاج العروس). وقد حمى النعمان زهور الشقائق لأنها رمز كإله قتيق. وهناك من يقول إن الشقائق نبتت على قبر النعمان بعد موته.

ولأن شقائق النعمان رمز لإله قتيق، فإنها تذكر في موضع القتل والدم: «وتساقى القوم كأساً مرة/ وعلى الخيل دماء كالشقر». والشقر والشقراق هي شقائق النعمان. «الشقراق:

الشقائق وإنما سُمِّي شقائق النعمان: لأن النعمان بنى مجلساً وسماه ضاحكاً وزرع هذه الشقراق، فسمي شقائق النعمان» (الدارقطني، المؤتلف والمختلف).

ويلقب طائر الشقراق، أو الشقراق كما نسّميه أحياناً، بالأفكل: «والأفكل: الشقراق» (الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة). ولقبه هذا يعني عملياً: الكاهن والسادن. وربما سمي بذلك لأن حمرة تغطي على ألوانه الأخرى. لكن ربما أيضاً لارتباطه بـ «الشقر»، أي بشقائق النعمان. ومن الصعب أن يفوت المرء التناسب اللفظي بين «الشقراق» و«الشقر». بذا، فقد يكون الشقراق أيضاً رمزاً للإله النعمان ولشقائقه، لأنه مرتبط بالدم الأحمر للشقائق، فإنه طائر مشؤوم، إذ يقال: «أشام من الأخيل، وهو الشقراق» (الميداني، مجمع الأمثال). يضيف الميداني: «قال ابن الأعرابي: الأخيل: الشقراق، ويتطيرون منه للطمه، ويسمونه مقطع الظهور» (الميداني، مجمع الأمثال). وهكذا فهو طائر لطم الظهور هو الموت. وهو كذلك لأنه يبكي إله القتيق ويلطمه.

بناءً على ذلك، فالنقش النجراني يقول: «أدم- عنن [عنان؟] كاهن [أو سادن] النعمان».

وهو ما يعني أن هناك شخصاً يدعى أدم- عنن، أو أدم- عنان، يعمل كاهناً للإله النعمان، أو سادناً لبيته وصنمه.



## 77 سنة

# على القتل الجماعي



المصوّر من قصيدة محمود درويش «قصيدة الظك الحالي»

سين جيم في القانون:  
الإثراء غير المشروع

أونلاين

الأحوال الشخصية:  
نحو وعي مدني  
7-6

مدني:  
خلدك عليكين وحرام  
علينا 19

«حرامية» بالضيعة  
والمتهم «غريب»  
4

الطفل الواقف  
في ناغازاكي  
3

بعد 77 عاماً على أحد ابرشم فصول القتل الجماعي في تاريخ البشرية، لا تزال التقارير اليابانية عن الوفيات والاصابات المستمرة بالإشعاعات نندز بالقوة التحضيرية لقبليتيث ذرئيتب رماهما الجيش الاميركي على هيروشيما وناغازاكي. وكانت هذه التقارير ضد اרכת الريميت على مشروعم «مانهانت» الاميركي في اربعينيات القرن المنصرم. غير ان واشنط عدت تلك التقارير العلمية «برويغاندا اعلامية»، وبوقاحة لافته، قال مدير مشروعم «مانهانت» التدميري، الجنرال غروفز، امام مجلس الشيوخ

الاميركي ان الاصابة بالاشعاعات «طريقة للموت لطيفة للغاية»، علماً ان تقريراً للبحرية الامريكية كان قد اشار بوضوح الى ان «القنبلة الذرية هي اعظم عامل تدمير عرفه الانسان». تعرض في ماياتي بعض وثائق اريشيف الامت القومبي الاميركي السرية حول «القنبلة الذرية ونهاية الحرب العالمية الثانية»، والذي يشتمك على سجلات حول الاصابات الإشعاعية كما تم تسجيلها خلال عام 1945، والتقرير الولابي السري لمشروعم «مانهانت» المدقروم وتقرير البحرية الاميركية حول الاتار الطبية للضابله الذرية

## هيروشيما وناغازاكي: 77 سنة على القتل الجماعي الأسرع في التاريخ بطريقة أميركية «لطيفة» للقتل الجماعي

### جنات الخطيب

«الإشعاع سيجعل هيروشيما وناغازاكي غير صالحتين للسكن لمدة سبعين عاماً». هذا ما ورد في تقرير لأحد العلماء الذين عملوا في مشروع مانهانت التدميري، والذي تيزاً من تقريره تحت ضغط العملاء القيدرايين (المستند 12، 8 آب 1945، غير مصنف، المحفوظات الوطنية). فقد اثبتت وثائق عدة زُفعت عنها السرية ان الاميركيين كانوا يعلمون بمخاطر الاشعاع الناتج عن اطلاق القنبلتين الذريتين، «الولد الصغير» و«الرجل البدين» على مدينتي هيروشيما وناغازاكي.

### خدمة اميركية

وقد تكتمت واشنطن عن معرفتها بانثار الاشعاع الناتج عن القنبلتين الذريتين، متذرة بان العلماء الذين عملوا على إنتاج القنابل الذرية كانوا منشغلين ببناء سلاح ذي قوة غير عادية ذات عائد متفجر هائل، معتقدين ان انثار الانفجار ستكون السبب الرئيسي للوفيات. علماً ان خبراء طبيين كانوا قد اتاروا، أثناء الاستعدادات للاختبار الذري الاول (تجربة الغالوث او تريينيث)، مخاطر النشاط الإشعاعي التي من شأنها ان تخلف مخاطر صحية. وصرح كبير المسؤولين الطبيين في مشروع «مانهانت» الدكتور ستافورد واين، في تقرير سري للغاية ان «الخباز المستأقمن من الأجزاء المختلفة من سحابة الفطر، من المحتمل ان يكون خطيراً للغاية». (المستند 1، «أخطار تجربة الغالوث»، 12 نيسان 1945، سري، اريشيف الاختبارات النووية). كما راجع خبراء الإشعاع الاليات التي

يمكن ان تؤدي الى تساقط الغبار المشع وانتشاره. (المستند 8، «مؤتمر حول تلوث الريف القريب من الغالوث بالمواد المشعة»، 10 تموز 1945، غير مصنف، اريشيف الاختبارات النووية). وفي جلسات الاستماع امام اللجنة الخاصة للطاقة الذرية، قال أحد قادة مشروع «مانهانت» (الجنرال غروفز) إنه لا يرى اي خبار بين احاق النشاط الإشعاعي ب«عدد قليل من اليابانيين» و«إنقاذ ارواح 10 أضعاف ذلك من الاميركيين» (المستند 25، جلسات الاستماع امام اللجنة الخاصة للطاقة الذرية، مجلس الشيوخ الاميركي).

### سلام «ترهيبي»

يبدو ان الولايات المتحدة ارادت «ترهيب العالم» بجريمة القتل الجماعي تلك، بالإضافة الى الانفجار والحرائق الجماعية والدمار والخسائر البشرية والطبيعية، موت بطيء، بالنسبة لقيادة مشروع «مانهانت»، لم تكن السلامة الإشعاعية اولوية أبداً مقارنة بين مرض الاول المنتمل في إنتاج سلاح قابل للتخفيف، لكن خطط إنتاج كميات كبيرة من المواد الانشطارية جعلت الجريمة اكثر فظاعة، لا سيما مع استخدام البلوتونيوم، الذي لم يكن موجوداً من قبل في الطبيعة. ناقش الخبراء الروابط بين مرض الإشعاع وأشعة غاما التي تم إرسالها من الانفجار، إذ ظهر ان الإشعاع كان له تأثير على الدم. وقد افادت الدراسات حول الاتار الطبية للانفجارات ان «الآثار المتأخرة» تخطوي على أعراض شديدة «كانت



من الوثائق الياباني، رحلة البحث عن الطفل الواقف في ناغازاكي»

على نطاق صناعة الإشعاع، تم اعتبار معيار قدره 0.1 رونجن يوماً كحد أقصى للتعرض لكامل الجسم، إلا ان العلماء توقعوا ان يتعرض الفرد لحوالي 22 رونجن في الساعات التي تلي الانفجار، كان ذلك أعلى 100 مرة من معيار الأمان الرسمي الحالي (المرجع: المستند 3 مذكرة، 16 حزيران 1945 سري، اريشيف الاختبارات النووية).

# الطفل الواقف في ناغازاكي

### عمر نشابة

تبين لاحقاً، بعد تحليل الصورة، ان الطفل الواقف في ناغازاكي كان ينزف دماً من عيونه. كان يتألم، لكنه لم يننْ. لم يصرخ. لم يناد والدته أو يتوسل شفقة عائلي وانساني وأخلاقي ليس من واجباته ولا يفترض ان يكون قد كُون مفهوماً واضحاً لما قام به. طفل السنوات العشر قام بما لا يقوى عليه الكبار. أنهل جنود الاحتلال الأميركي بصلابته وهودئه وصمته المدوي.

قد يظن البعض ان هجوم الولايات المتحدة الاميركية على مدن يابانية في السادس والتاسع من آب 1945، مستخدمة قنبلتين ذريتين، مشروع. إذ أتى في سياق الحرب العالمية الثانية. لكن، إضافة الى المخالفات الجسيمة المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني وحظر استخدام أسلحة الدمار الشامل ومنع استهداف المدنيين والمستشفيات والمنشآت المدنية ووجوب احترام التناسبية في استخدام القوة، تذكر الملاحظات الآتية: الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي استخدمت القنبلة الذرية للقضاء على أعدائها. وهي الدولة التي أعلنت من خلال هجومي هيروشيما وناغازاكي بداية الحرب الباردة وسباق

منتصب القامة، وقف الطفل منتظراً دوره لحرق جثة شقيقه الأصغر الذي قتلته الأشعاعات النووية بعد مرور أسابيع على «نهاية العالم» في مدينة ناغازاكي اليابانية. الصورة التقطها جندي أميركي منذ 77 سنة ولم يكشف عنها حتى عام 1995.

ولم يتمكن الباحثون اليابانيون من تحديد هوية الطفل أو التعرف اليه. وصل ابن السنوات العشر الى المكان المخصص لحرق الجثث وحده، حاملاً طفلاً لا يتجاوز عمره أربع سنوات. كان بعض شفته بقوة محاولاً عدم البكاء اسم عدسة كاميرا جيش الاحتلال. انتظر دوره وبقي واقفاً يحقن في السنة النار. احمرّ وجهه من شدة اللمب. ثم غادر كما حضر، منتصب القامة. عالي الجبين. ودع شقيقه من دون ان يسمح لنفسه ان يبكيه ومن دون ان يقول شيئاً.

وكان قد وضع في أنفه قطعة من القماش لمنع نزيف الدم جراء اصابته بالإشعاعات النووية الأميركية القاتلة التي ملأت الارض والسماء وأودت بعشرات آلاف البشر في غضون لحظات قليلة.

### لا يوجد إحصاء دقيق لمجموع الضحايا

تستمر الدراسات حول الأثار الصحية للقنابل الذرية، لكن العدد الإجمالي الدقيق للوفيات في كلتا المدينتين غير معروف. بالنسبة لهيروشيما، تتراوح تقديرات الوفيات بين 70.000 و140.000، بينما يتراوح العدد في ناغازاكي بين 40.000 و110.000. كما أنه ليس مؤكداً عدد الأشخاص، في كلتا المدينتين، الذين قتلوا أو عانوا من مرض الإشعاع في الاسباع والشهور والسنوات التي أعقبت التفجيرات، وقد اكدت الدراسات ان المناطق التي تعرضت للإشعاع شهدت معدل وفيات بسرطان الدم اكبر من المعتاد في السنوات التي تلت الانفجارين.

ثلاثة إلى ثلاثين يوماً. وذكر أنه من بين حوالي 4000 مريض تم إدخالهم إلى المستشفيات في المدينتين، أظهر سكان هيروشيما وناغازاكي. كان هذا نصف هذا العدد تقريباً. (المستند 24 تقرير اولي التحقيق في القنبلة الذرية، 27 تشرين الثاني 1945، سري، المجموعات الخاصة لبحوث جامعة كاليفورنيا لوس انجلوس).

### «مرض القنبلة الذرية»

في الاسباع التي أعقبت التفجيرات الذرية، صدرت تقارير من اليابان عن حالات وفاة غامضة لناجين لم يصابوا بذى نتيجة انفجار أو آثار حريق. ورغم عدم وصف ذلك في البداية بأنه مرض الإشعاع، إلا ان اليابانيين كانوا ينسبونهُ الى «مرض القنبلة الذرية»، وقد اتاح إعلان الولايات المتحدة أنها استعملت سلاحاً ذرياً للعلماء اليابانيين فهم التقارير الغامضة لإصابات غامضة ظهرت في هيروشيما ثم ناغازاكي (المستند 17 مذكرة، 24 آب 1945، سري، اريشيف الاختبارات النووية). وافادت تقارير يابانية بان اي شخص دخل منطقة الانفجار من الخارج بعد وقوعه أصيب بالمرض، وقد توفي عدد من هؤلاء ممن يبدو أنهم لم يصابوا بجروح في الأصل، فيما يموت كل يوم حوالي عشرين جريحاً. (المستند 22 مذكرة، 14 أيلول 1945، سري، القائد الأعلى لقوات الجيش).

### المطر الأسود

ارتبطت مشكلة «النشاط الإشعاعي المتخفي» بتأثير التدايعيات، إذ ان



### دمار شامل.

لم يستخدم الاميركيون القنبلة الذرية في حربهم ضد النازيين الالمان في أوروبا إذ بدا ان له«الرجل الأبيض»، مهما بلغت نسبة العداة والاجرام، امتيازات على باقي الانتماءات العرقية بالنسبة للاميركيين. الولايات المتحدة الأميركية تبني احدي اضخم سفاراتها في العالم في لبنان اليوم، وبعد مرور 77 عاماً على استخدام القنابل الذرية بحق البشر قد تكون صورة الطفل الواقف في ناغازاكي مفيدة للاستدلال إلى عنوانها.

## أكثر من 200 ألف

قتل الجيش الأميركي حوالي 135 ألف شخص في مدينة هيروشيما يوم 6 آب 1945، وفي 9 آب 1945 قتل حوالي 80 ألف شخص في مدينة ناغازاكي



بعض المستندات السرية التي كشفت عنها الاميركيون اخيرا على موقع «القوس»





(هيثم الموسوي)

## عقوبة السارق تصل الى 10 سنوات حبس

يميّز القانون اللبناني بين الجنحة والجنابة في ما خص السرقة. فالسرقة هي في الأصل جنحة، إلا أن بعض الظروف التي إذا ما تراكمت معها قد تجعل منها جنابة. فيعاقب على السرقة بالأشغال الشاقة من ثلاث إلى سبع سنوات، وقد تصل العقوبة إلى عشر سنوات. فمن أقدم - على سبيل المثال - على سرقة سيارة أو مركبة بريد، أو حدثت السرقة بفعل شخص مقتنع أو يحمل سلاحاً ظاهرياً أو خفياً، أو أقدم على سرقة أموال، أو على موظف عام، أو قام باستعمال العنف، فإنه يعاقب بالأشغال الشاقة من ثلاث سنوات إلى عشر سنوات. أما إذا أقدم الفاعل على قتل إنسان لسبب ذي صلة بالسرقة المذكورة، فيعاقب بالإعدام. من أهم عناصر إثبات جريمة السرقة هو توفر النية الجرمية لدى الفاعل. فقد يقدم على أخذ ما يعتقد أنه ملكه، أو مهمل، أو لا مالك له. وفي حال أثبت الفاعل عدم توفر النية الجرمية فإنه لا يسأل جزائياً عن جرم السرقة.

# السرقات المتزايدة في القرى والبلدات «حرامية» بالضيعة والمتهم «غريب»

القرى والبلدات الصغيرة يكون التعليق الفوري «أكيد سوري»، ورغم نشر القوى الأمنية أسماء السارقين وجنساتهم والتي تتنوع بين اللبناني والسوري وغيرها، تطال الاتهامات السوريين أكثر من غيرهم، وغالباً ما يكون رد الفعل الأولي في القرى والبلدات الصغيرة مطالبة السلطة المحلية المتحالفة بالبلديات، بغرض حظر تجول ليلي على السوريين. علماً أنه في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد لم تعد ظروف حياة اللبنانيين أفضل من ظروف حياة النازحين السوريين.

## مع كل حادثة سرقة في القرى والبلدات الصغيرة يكون التعليق الفوري «أكيد سوري»

الأولى بالحفاظ على الأمن، لكن في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي نتج عنها شبه غياب على المستوى الأمني، فإن البلدية مسؤولة بشكل أو آخر عن تأمين الحد الأدنى من سلامة العامة، والحفاظ على وضع أمني مستقر في القرى والبلدات، وأضاف: «تسيير شرطة البلدية دوريات. وفي حال تم الاشتباه بأي حركة مريبة نقوم بمعالجة الأمر، أو نبلغ قوى الأمن».

1262 موقعاً في شهر واحد وبسبب أزمة الثقة بين المواطن اللبناني ومؤسسات الدولة، ومنها المؤسسات الأمنية، تشكل مساران

تفيد إحصاءات نشرتها قوى الأمن الداخلي عن «تراجم في حوادث السرقة بنسبة 6,5% مقارنة مع العام 2021»، (راجع «القوس»، عدد 20 أيلول). إلا أن الواقع يبدو معاكساً تماماً. فلا يكاد يمر يوم من دون أن نسمع عن سرقات في القرى والمدن، لم تعد تقتصر على السيارات والمحال التجارية والمنازل بل تعدتها لتصل، في ظل الأزمة الاقتصادية الخائفة وتزايد نسبة البطالة، إلى قيام أحدهم بسرقة قارورة غاز بهدف «إطعام عائلتي»، بحسب ما جاء في إحداه. أمام هذا الواقع المازوم، الذي يخالف إليه تراجم أداء الأجهزة الأمنية بسبب انهيار قيمته رواتب عناصرها ومحفزاتهم، ومؤخراً إعتكاف القضاة ما أدى إلى تاجيل المحاكمات وتزايد عدد الموقوفين في السجون، لجأت بعض البلديات والسكان المحليين إلى لعب دور في حماية أمن المدن والقرى من السارقين.

## سمر فرحات

سابقاً، كانت حوادث السرقة تتم في أماكن وظروف محددة. أما اليوم، في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، فبدأنا نسمع عن سرقات تتم في وضع النهار، في مدن وشوارع مكتظة، وحتى في القرى الصغيرة التي كانت تمثل مصدر أمن وامان لسكانها. في العادة، تقوم بالسرقات شبكات

# أدوية قاتلة في لبنان

## كيف يمكن التعرف على المنتجات المغشوشة

لون الدواء ورائحته، إذ يمكن أن يميل لونه إلى الأصفر كما ينبعث منه رائحة كريهة

اختلاف تاريخ الإنتاج ومدة الصلاحية المكتوبين على العبوة مع المكتوبين على منتج الدواء

أخطاء إملائية أو لغة ركيكة على التغليف أو العبوة

بمتابك شكل المنتجات المزورة مع شكل المنتجات الأصلية بشكل كبير لذلك يكون من الصعب التعرف عليها، لكن يمكن كشف بعضها من خلال هذه العلامات

المصدر: منظمة الصحة العالمية، المنتجات الطبية المتعدية النوعية/ المزورة/ المغشوشة/ المزيفة

ليوزعهم... نحننا عم مساعد العالم، التي عم يصير بالدولة هو السوق (السودا). يستنكر سلوم الكلام، لكن الأخير لديه شكوكه وعلامات استفهامه حاولت «القوس» تتبع منشورات المؤسسات الصحية. «فماذا عن 200»، وهو دواء مضاد لسرطان الخدي مقطوع في الصيدليات اللبنانية منذ زمن، ويتم تداوله في السوق السوداء، فأظهرت النتائج أن هناك 17 تغريدة على تويتر تحمل اسم هذا الدواء في آخر 5 ساعات من إجراء البحث، ربما يكون غياب فريق يتتبع مصدر الدواء أحد أهم الأسباب التي تعيق المعنيين برع تشفي الأدوية المزورة. بحسب تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية، فإن تتبع مصدر الأدوية المزيفة تشمل تقارير من السلطة الوطنية المسؤولة عن تنظيم الأدوية، وكالات إنفاذ القانون، شركات الأدوية، المنظمات غير الحكومية، ودراسات تجرى على نطاق جغرافي، بالإضافة إلى إجراء دراسات على مجموعة عينات علاجية. يصف القانون اللبناني تزوير الأدوية أو تهريبها بالجريمة، ويشدد تعديل المادة (92) من القانون رقم 367 الذي نشر بتاريخ 1/8/1994 العقوبات على كل فعل يتناول الأدوية المهربة، منتبهة الصلاحية وغير المسجلة أو ممنوع التداول بها بحيث يعاقب الشخص بالاعتقال المؤقت وبالغرامة.

من نوعية الأدوية قبل شرائها، ربما لعدم المعرفة أو قصور الانتباه، خصوصاً إذا ما كان هناك اضطراب لها كآمين دواء السرطان مثلاً. غير أنه، خلافاً لما قد يظنه البعض، لا يقتصر التزوير على أدوية السرطان الباهظة الثمن. فيعض الأدوية التي تباع، قد تكون على بساطتها مزورة، مثل البنادول وأدوية التفت. لأنها تحتاج أن تحفظ في ظروف خاصة كإبر الإسولين، وغيرها من الأدوية التي تحتاج إلى التبريد أو تعطى عن طريق الحقن.

## السوق السوداء: نهم بين وزارة الصحة والتجار

أحد تجار السوق السوداء، وهو ممرض يعمل في أحد مستشفيات بيروت، يؤكد لـ «القوس» أن هناك مشكلة في التحذير من «اجتياح» الأدوية المزورة والفاسدة، مشدداً على أن «أكبر راس بالسوق السوداء يكون عنده كرتونة أو تين من الدوا

للاستعمال الشخصي طالما أنهم يأتون به من أماكن مرخصة في الخارج»، يقول رئيس نقابة الصيادلة جو سلوم لـ «القوس»، لكن «الخطورة تكمن في وصول كميات كبيرة من المنتجات التالفة والمزورة إلى الأسواق اللبنانية»، فما أثرها؟ الشائع أن الأدوية المزورة لا تحتوي على أي منتج فعال. إذ غالباً ما تحتوي على نشأ الذرة، البطاطس، الطباشير، أو المياه، لكنها يمكن أن تشمل على منتجات قاتلة وسامة، أو حتى ملوثة بفعل الظروف السيئة التي تنتج أو تخزن فيها كما تشرح منظمة الصحة العالمية في تقريرها عن الأدوية المزورة الذي نشر سنة 2018. ويصعب على المواطنين التأكد

منفصلان لاستعادة ما تتم سرقة. فالبعض يلتزم الطرق القانونية الباهظة، ويكثف جهودها لدى المخفر، وانتظار ما تؤول إليه التحقيقات. والبعض الآخر يفضل التعاون مع اللجان البلدية، أو الحزبية لجمع الأدلة وتتبع أثر السارقين.

أما القوى الأمنية، ورغم الإمكانات المحدودة، فلم تتوان عن القيام بالحد الأدنى من واجباتها، وكثفت جهودها لتعقب المجرمين، في ظل تزايد حوادث السرقة والنشل والسلب في مختلف المناطق. وكان قد صدر بلاغ عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي - شعبة العلاقات العامة، أعلنت فيه أنها تمكنت خلال شهر آب من إلقاء القبض على 1262 شخصاً بجرائم مختلفة منها: قتل ومحاولات قتل، وسرقة، وسلب، ومخدرات، وتهريب أشخاص، وإطلاق نار، وعنف أسري، وغيرها... ومن بين هؤلاء 292 شخصاً من جنسيات مختلفة مشتبّه فيهم بتنفيذ سرقات متنوعة. وأودع الموقوفون المرجع القضائي المختص بناء على إشارته. وقد تنوعت السرقات بين السيارات، والبطاريات، والكابلات، والأموال والهواتف وغيرها.

## مروان

يوحيد







# كليات الحقوق لمن استطاع إليها سبيلا



بالنكافة وانما يواقع الجامعة « نسجك وما نلعم » اذ تشهد الجامعة الوطنية اليوم اضرابا مفتوحا من قبل اساتذتها وبشك هذا الاضراب جميع الكليات والفروع. كما ان لا موعد محدد لعودة الطلاب واستقبال طلبات التسجيل. فهل يصبح قوس المحكمة حكرا على الاغنياء؟  
تسعرض « القوس » عينة عن الاقساط الواجب تسديدها لست كليات حقوق مختلفة للعام الدراسي 2022-2023. بشكل عام. مدة الدراسة في كلية الحقوق هي اربع سنوات. اما عدد الـ credit فيختلف بين جامعة واخرى. افا الاقساط credit فتقسم إلى ثلاثة اجزاء. جزء بـ «الدولار الفرييل» وجزء بـ «دولار الجامعة» على سعر صرف محدد من قبل الجامعة. وجزء باليرة اللبنانية

مع اسفحك الزمة الاقتصادية والمبار قيمة العملة الوطنية بدأت اغلبية الجامعات الخاصة في لبنان بـ «دولرة» اقساطها. فاصبح قسط «الحقوق» يتضاءل مع الحقوق. ويكلف المائلات ضغوطا نفسية اضافية. فامام الراغبين في دراسة القانون خياران. اما دفع جزء كبير من القسط بـ «الفرييل» دولار. او على سعر السوق السوداء. وحتما لن تتمكن العديد من المائلات من تحقك هذه الاعباء المادية. اذ ان 780 من السكان في لبنان قد دفعوا تحت خط الفقر منذ عام 2019. بحسب التقرير الصادر عن الأمم المتحدة. اما التسجيل في الجامعة اللبنانية فليس خيارا افضل. علما ان اقساط الجامعة اللبنانية هي متدنية. الا ان المشكلة ليست

## الكلفة باليرة اللبنانية لـ 4 سنوات



credit 137  
+\$46,60  
285,000 ل.ل.  
+ \$500 (كله فصله)



credit 132  
كله credit 525,000 ل.ل.  
+ (\$500 لكل فصله)



credit 138  
كله credit \$35 :  
+ 815,000 ل.ل.



credit 240  
كله credit \$37 :  
+ 880,000 ل.ل.



250,000  
للسنة الجامعية  
الواحدة



9,000,000  
للسنة الجامعية  
الواحدة

إعداد  
احمد مدلج

الاسعار على سعر صرف دولار يساوي 35,000 ليرة لبنانية

إعداد ياسر الموسوي

■ فريق التحرير: عمر نشابة (المسؤول)، وفيفق قانصوه، جنان الخطيب، صادق علوية، شفيق طيارة  
■ تصميم فني وإنفوغرافيك: رامي عليان